

طريق الهداية

إن الحمد لله ، الحمد لله حمداً يوافي

نعمه ، ويكافؤ مزيده ، الحمد لله

الذي اكرمنا بخير نبي ارسل ،

وخصنا بخير كتاب انزل ، وشرع

لنا هذا الدين القيم ، من عمل به

اهتدى ، ومن حاد عنه واتبع هواه

ضل وغوى ، وجعلنا به خير امة

اخرجت للناس تأمر بالمعروف
وتنهي عن المنكر وتؤمن بالله ، ذلك
فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو
الفضل العظيم ، واشهد أن لا إله الا
الله وحده لا شريك له، واشهد ان
مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ .. سَبَبَ هِدَايَةِ
هَذِهِ الْأُمَّةِ .. وَالنَّاصِحِ الْأَمِينِ لَهَا ..
تَرَكَهَا عَلَى الْمَحَجَّةِ الْبَيْضَاءِ لَيْلُهَا
كَنْهَارِهَا لَا يَزِيغُ عَنْهَا إِلَّا هَالِكٌ وَلَا

يَتَنَكَّبُهَا إِلَّا ضَالًّا .. مَا بَقِيَ شَيْءٌ
يُقَرَّبُ مِنَ الْجَنَّةِ وَيُبَاعِدُ مِنَ النَّارِ إِلَّا
وَقَدْ بَيَّنَّهُ لَنَا .. اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ
وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ
الطَّاهِرِينَ وَعَلَى مَنْ نَهَجَ نَهَجَهُمْ
وَسَأَلَكَ دَرَبَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ
الدِّينِ، ... وَبَعْدُ ... "فَإِنَّ أَصْدَقَ
الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ، وَخَيْرُ الْهُدَى
هُدَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وَشَرَّ الْأُمُورِ مَحْدَثَاتُهَا، وَكُلَّ مُحَدَّثَةٍ

بِدْعَةٍ، وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ، وَكُلَّ

ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ. "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا

اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا

وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ" (ال عمران 3 الآية

. (102)

احبتي في الله .. خلصنا الى القول

في الخطبة الماضية من أن الكون

مسخر تسخير تعريف بعظمة الله

ومعجزاته فيه، يقودنا الى الايمان،
إلا أن توفر الأدلة والمعرفة ليست
بالشرط الوحيد للإقرار به، كونه
ايماناً غيبياً بالله وملائكته وكتبه
ورسله واليوم الآخر والقدر خيره
وشره، وان الموت حق، والجنة حق
والنار حق والسرائر حق وان الله
يبعث من في القبور. فإيمان كإيمان
صحابه رسول الله صلى الله عليه

وسلم، نتج عن تصديق لما جاء به
النبي الامي العربي الامين- صلى
الله عليه وعلى اله وصحبه اجمعين-
ثم صار يقينا راسخا في القلب،
ظهر اثره على الجوارح .. ولكن
بعض العلماء والفقهاء الافاضل
منهم القاضي وغيره .. ذهبوا الى
وجوب النظر والاستدلال بالادلة
التي نصبها الله سبحانه وتعالى

وبينها للتعرف على عظمته من
عظم ما خلق، كإيمان من اهتدى الى
الله من علماء هذا العصر وقد سمعنا
عنهم الكثير، من جراء بحوثهم
فثبتت عندهم المعجزة .. التي قادتهم
الى الايمان بعظمة هذا الخالق
وعزته جل وعلا .. وأنه يستحق
العبادة وحده من غير شريك له
سبحانه .. هذا الايمان والاستدلال

هدانا الى التبصر بالنعمة العظيمة
التي اسبغها الله علينا و أكرمنا بها،
وسنبقى نشعر بالعجز والتقصير في
ان نفي هذا الاله هذا الخالق العظيم
الحمد والشكر على نعمه سبحانه.
عباد الله .. إن فئة من الناس اتاها
يقين الايمان تصديقا برسالة سيد
البشرية محمد صلى الله عليه من
الذين انعم الله عليهم وهداهم للتقوى،

هداهم لسراطه المستقيم، من غير
حاجة الى ادلة وبراهين، وكلما
نظروا في ايات الله في هذا الكون او
عرفوا الجديد منها زادتهم ايماننا
وتصديقا على تصديقهم .. يقول
الحق سبحانه وتعالى: " **إِنَّمَا**

**الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ
قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ
إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ "** (الانفال

8 اية 2)... إن من صفة المؤمن
الذي اذا ذكر الله وجل قلبه – خاف
منه وارتعد – فعمل باوامره وترك
نواهيهِ .. فكان له الجزاء الاوفى
عند ربه .. لقوله سبحانه: "وَأَمَّا مَنْ

خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ
الْهَوَىٰ (40) فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ

(41) " (النازعات 79)... لقد صنع

هذا الايمان والتصديق المعجزات

فِي نَفْسِهِمْ فَكَانَ تَوَكَّلُهُمْ عَلَى رَبِّهِمْ
وَحْدَهُ دُونَ سِوَاهُ مِنْ خَلْقِهِ .. "وَعَلَى
رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ" أَيُّ لَا يَرْجُونَ سِوَاهُ
وَلَا يَقْصِدُونَ إِلَّا إِيَّاهُ وَلَا يُلْوِدُونَ إِلَّا
بِحِمَاةِ، وَلَا يَطْلُبُونَ الْحَوَائِجَ إِلَّا مِنْهُ
وَلَا يَرْغَبُونَ إِلَّا إِلَيْهِ وَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ مَا
شَاءَ كَانَ وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ وَأَنَّهُ
الْمُتَّصِرُّ فِي الْمُلْكِ وَحَدَّهُ لَا شَرِيكَ
لَهُ وَلَا مُعَقَّبٌ لِحُكْمِهِ وَهُوَ سَرِيعٌ

الْحِسَابَ وَلِهَذَا قَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ -

رَحِمَهُ اللَّهُ - : "التَّوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ

جِمَاعُ الْإِيمَانِ". وَقَدْ اسْتَدَلَّ الْبُخَارِيُّ

وغيره من الأئمة بهذه الآية

وَأَشْبَاهَهَا عَلَى زِيَادَةِ الْإِيمَانِ

وَتَفَاضُلِهِ فِي الْقُلُوبِ.

عباد الله.. هذا حال المؤمن بالله ..

ولكن هناك فئة اخرى من الناس

عرفوا الله .. ولكن الدنيا بمفاتها

وشهواتها وملذاتها، الهتهم
وصرفتهم عن التفكير بالله وتقدير
عظمته وشأنه الذي يجب ان يعلو
فوق كل شأن في الوجود، وهذه
الفئة بحاجة للنظر والتدبر في آيات
الله لترسيخ الايمان في قلوبهم ..
وتغليبه على كل شهواتهم
ومقاصدهم الدنيوية، فيخرجهم هذا
التدبر والنظر والاستدلال بايات الله

يخرجهم من غفلتهم .. ويصح
مسيرتهم .. فيسقطوا من اعتباراتهم
كل الولايات والولايات التي افنوا
حياتهم في تعزيزها للبشر من
امثالهم لتكون لله والله وحده ..
فيخرجهم بها من ظلمات الضلالة
الى نور الهداية.
عباد الله... اما الفئة الاخيرة -الفئة
الضالة- من الناس .. والعياذ بالله

فهي الفئة التي وعت آيات الله
وعرفتها وايقنتها ولم تنتفع بها لا
لانفسهم ولا لغيرهم .. واستمرت في
طغيانها وكفرها وعهرها بعد ان
بهتوا وقد ايقنتها انفسهم ولكنهم
بايات الله يجحدون .. تماما كما ورد
في قصة النمرود مع سيدنا ابراهيم
عليه السلام، قال تعالى: "أَلَمْ تَرَ إِلَى
الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ

اللَّهُ الْمَلِكُ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي
يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ
قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ
مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ
فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ
الظَّالِمِينَ" (البقرة 2 آية 258)، عِلْمَ
عَجْزِهِ وَعَدَمِ قُدْرَتِهِ عَلَى الْمُكَابَرَةِ
فِي هَذَا الْمَقَامِ .. بُهِتَ أَيُّ أُخْرِسَ فَلَا
يَتَكَلَّمُ فَقَامَتْ عَلَيْهِ الْحُجَّةُ عِنْدَ اللَّهِ

سبحانه "وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ

الظَّالِمِينَ" أَي لَا يُلْهِمُهُمْ حُجَّةً وَلَا

بُرْهَانًا بَلْ حُجَّتُهُمْ دَاحِضَةٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ

وَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِّنَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ

شَدِيدٌ .. وورد وصف هذه الفئة

الظالمة الضالة في كتاب الله سبحانه

وتعالى بقوله: "وَإِنَّ عَلَىٰ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي

آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَاتَّبَعَهُ

الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ (175)

وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى
الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ
الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلَ عَلَيْهِ يَلْهَثُ أَوْ تَتْرُكُهُ
يَلْهَثُ ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا
بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ
يَتَفَكَّرُونَ (176) " (الأعراف 7).

وصف دقيق... صور الواحد من هذه
الفئة باعراضه عن آيات الله... إذ لم
يعد لها حضور في حياته ولم يعد

الهدى الذي جاء به القرآن فيه حماية
له من نكبات هذه الحياة كالمنسلخ
من جلده والمنتكر لأصله .. لم يعد
له جلد يحميه من الآفات والهلاك ..
مات الفؤاد عنده .. يركض لاهثا
وراء متاع الحياة الدنيا بما فيها من
مال وجاه ونساء .. لا يشبعه منها
شئ .. كالكلب اللاهث وراء طعامه
وشرابه وشهوته وغريزته .. يلهث

على الدوام ان طردته او لم تطرده
.. ان حصل على طعامه او حرم
منه .. هو يلهث في صحته وسقمه
.. يلهث في عطشه وريه .. وساء
مثل الظالمين .. أقول قولي هذا ،
وأستغفر الله العظيم لي ولكم
فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.

الخطبة الثانية

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة
للمتقين، وأشهد أن لا إله إلا الله
وحدده لا شريك له، وأشهد أن سيدنا
ونبينا محمداً عبده ورسوله، اللهم
صلى وسلم وبارك عليه، وعلى آله
وصحبه والتابعين، ومن تبعهم
بإحسان إلى يوم الدين .

أحبتي في الله .. أوصيكم ونفسي

بتقوى الله العظيم وطاعته، واعلموا

أن في آيات من الله نعمة
للإنسان، فإن من يتحصن بها يدخل
في حمى الله سبحانه ورضاه باتباع
هدية وهداه، فهي الدرع الواقية من
اتباع الهوى والاستجابة للشيطان،
أما الذين ينسلخون من آيات الله
والعبادة بالله... أي يخرجون منها كلية
كما تخرج الحية من جلدها، تركوا
أنفسهم عرضة للهلاك، يظفر بهم

الشيطان كما يظفر الاسد بفريسته،
فكانوا من الغاوين الذين يعرفون
الحق ويعملون بخلاف ما عرفوه
وعلموه، تماما كعلماء السوء في كل
عصر وحين .. ولقد اخبرنا الله
سبحانه ان الرفة عنده ليست
بمجرد العلم فحسب، انما هي باتباع
الحق وايثاره، وقصد مرضاة الله
تعالى .. فالله يرفع من عباده من

انتفع بعلمه، واهتدى به، ليزداد
هدى، لانه لا رافع ولا خافض سواه
سبحانه .. بارك الله لي ولكم في
القرآن العظيم ونفعي وإياكم بما فيه
من الآيات والذكر الحكيم، الا
واكثروا من الصلاة واتم التسليم
على حامل لواء الشفاعة يوم
الدين... امتثالاً لقول رب العالمين:

"إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ

وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا" (الأحزاب 33 الآية

56) .. اللهم صل وسلم وبارك على

سيدنا محمد وعلى اله اجمعين في

الاولين وفي الاخرين وفي الملائ

الأعلى الى يوم الدين ، وارض اللهم

عن سائر الصحابة والتابعين ومن

تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .. وعنا

معهم برحمتك يا أرحم الراحمين ..

اللهم اكتبنا مع المحبين لك المقبلين
عليك اعترافا بعظمتك واسدالاً
لنعماك ، اللهم اكتبنا من عبادك
المؤمنين بك الحامدين الشاكرين لك
، اللهم أعطنا ولا تحرمنا وأكرمنا
ولا تُهِننا، وآثرنا ولا تُؤثر علينا،
وأرضنا وأرض عنا، واختم
بالصالحات اعمالنا، وتوفنا وانت
راض عنا، اللهم ارحمنا

واستر عوراتنا وامن روعاتنا وفرج

كربنا . اللهم اشف مرضانا، وارحم

موتانا، اللهم انشر المحبة بيننا،

واحفظنا واحمنا من التجزئة

والانقسام والفتن بحق قولك وانت

القائل: "لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ

جَمِيعًا مَا أَلْفَتْ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ

أَلَّفَ بَيْنَهُمْ" (الانفال 8 الاية 63)

اللهم من اراد لهذه الامة الخير

والنفع والعمل بشر عك ونشر دينك ،
ثبته وصبره وكن خير عون له ،
واجعل نصر هذه الأمة على يده ،
اللهم ومن تأمر على هذه الأمة
وعلى دينك ، اقبضه اليك قبضة
عزيز مقتدر ، اللهم لا تدع للخونة
المنافقين المفسدين سبيلاً بين
صفوفنا ، اللهم انت اعلم بهم منا
وبكيدهم لنا ، فرد كيدهم الى

نحورهم ، اللهم لا تحقق لهم غاية
ولا ترفع لهم راية ، لا هم ولا من
يقوموا بدعمهم ، اللهم اعد لامة
الاسلام هيبتها ومجدها وعزها ،
اللهم وفق شبابها واحفظ نسائها
واهدهم لما فيه خير دينهم ودنياهم
واصرف عنهم الفتنة وكيد الشيطان
وكيد اعداء هذا الدين ، اللهم اكشف
الضر والبلاء عن جميع عبادك

المستضعفين في كل مكان ممن
صاروا ضحية للظلمة والطغاة
والمتآمرين ، لقد ساء حالهم وبتنا لا
نملك لهم الا الدعاء ، نسألك اللهم ان
تفتح عليهم ابواب رحمتك ، اللهم
فرج كربهم وكن خير عون لهم
واجمع شملهم وردهم الى ديارهم ..
ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة
حسنة وقنا عذاب النار . عباد الله:

"إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ

وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ

الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمُ

لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ" (النحل: 16-90)،

فاذكروا الله العظيم يذكركم

واشكروه من فضله يزدكم،

ولنسأهم جميعا في دعم هذا المركز

كل قدر استطاعته ، والاجر عند الله

عظيم ، واقم الصلاة.